السيناريوهات المتوقعة

تصنيف الحوثي جماعة إرهابية.. لماذا الآن؟

• لماذا انزعج الإخوان من القرار؟

الأمناء تقرير خاص:

حظي القرار الذي أصدره مجلس الدفاع الوطني، بتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، بتأييد شعبي واسع في الداخل والخارج؛ لأهميته في هذا الوقت الذي وسعت فيه المليشيا، المدعومة من إيران، من إرهابها في المنطقة.

وأصدر مجلس الدفاع الوطني، السبت، في اجتماع عقده برئاسة رئيس مجلس القيادة د. رشاد محمد العليمي القرار رقم (1) لسنة 2022 بتصنيف ميليشيا الحوثي الانقلابية، منظمةً إرهابيةً وفقًا لقانون الجرائم والعقوبات، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية المصادق عليها.

ووجه مجلس الدفاع الوطني، بموجب ذلك، الجهات ذات العلاقة باستكمال الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار.

كما حذر الكيانات والأفراد الذين يقدمون الدعم والمساعدة، أو التسهيلات أو أي شكل من أشكال التعاون والتعامل مع هذه الجماعة الإرهابية، بأنه سيتم اتخاذ إجراءات وعقوبات صارمة تجاههم.

وجاء القرار بعد رفض مليشيا الحوثي المساعي الأممية لإنجاح عملية السلام باليمن، وتجديد الهدنة الأممية، وتصعيدها العسكري باستهداف المنشآت النفطية والمصالح الإيرادية في الجنوب.

واستهدفت مليشيا الحوثي بقصف ميناء الضبة النفطي في حضرموت وميناء النشيمة بطيران مسير قبل يومين، بعد أيام من تهديداتها بقصفها في حال لم يوافق مجلس القيادة الرئاسي بشروطها التعجيزية بشأن تمديد الهدنة.

ويأمل المواطنون شمالا وجنوبا أن تترجم قرارات مجلس القيادة الرئاسي على الواقع، وأن تتحول إلى سياسات وإجراءات تنفذ على أرض الواقع وتشهد أوسع التفاف شعبي حولها.

وبحسب مراقبين سياسيين فقد أتاح الهجوم الإرهابي للحوثيين على ميناء الضبة النفطي في حضرموت الفرصة لرئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي لمواجهة أخطر عصابة إرهابية في المنطقة.

ويرى الأكاديمي الجنوبي صالح علي الدويل، أن قرار تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية، لن يغير من الواقع شيئا إذا لم يقترن بفعل البنادق، مؤكدا أن الكلام والتصريحات والقرارات قيلت خلال السنوات الثمان الماضية.

وقال المحلل السياسي سامي الكاف، إنه كان لازمًا منذ وقت مبكر تصنيف الحركة الحوثية الدينية المسلحة منظمة إرهابية، التي لا يمكن لها أن تتواجد وتعتاش إلا من خلال إقصاء الآخر.

وأشار إلى أن رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي مع هذا القرار باتوا على المحك أكثر من أي وقت مضى لاستعادة الدولة، مؤكدا أن قرارًا كهذا يتعين بموجبه اتخاذ الكثير من الإجراءات على المستويات كافة، لتنفيذه على الأرض وخارج الأرض.

وأكد أن القضايا الوطنية البالغة الأهمية والتعقيد لا يمكن التعامل معها في هذا الوقت الصعب بنفس الوجوه والأدوات السابقة التي كانت عائقا دون وحدة الصف.

من جانبه يرى الصحفي الجنوبي صلاح بن لغبر أن الحديث عن أي هدنة مع الحوثي يعد تماهيًا مع الإرهاب، مضيفا أن قرار مجلس الدفاع الوطني بتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية تأخر كثيرا.

وقال بن لغبر في تغريدة له على تويتر، إنه آن الأوان لمواجهة حقيقية، وعدم الرضوخ لأي ضغوط من دول لا يمسها إرهاب الحوثي، مشيرا إلى أن الحوثي كما داعش سرطان خبيث ويجب استئصاله حتى يعيش الناس بسلام.

• هل أُلغى تصنيف الحوثي جماعة إرهابية اتفاق استوكهولم؟

• هل يغير القرار من الواقع شيئا إذا لم يقترن بفعل البنادق؟

• كيف أصبح خيار الحسم العسكري هو الأقرب؟

انزعاج الإخوان

وسبّب القرار الصادر من مجلس الدفاع الوطني بتصنيف مليشيا الحوثي جماعة إرهابية، إزعاجًا كبير لجماعة الإخوان باليمن، حيث هاجم موالون لحزب الإصلاح مجلس القيادة بعد صدور القرار.

وشنت جماعة الإصلاح هجومًا عنيفًا على رئيس المجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي ووصفته مطابخها بأقبح الأوصاف، ما يؤكد أن هذه الجماعة ليس لها في أي توصيف مناطقي أو حب للوحدة إنما كل ما تفعله من أجل الثروة ومصالحها ومصالح الدول التي تدعمها.

وعلى ما يبدو أن الإخوان شعروا بأنهم المستهدفون من القرار الذي تضمن تحذيرًا بأنه سيتم اتخاذ الإجراءات والعقوبات الصارمة ضد الكيانات والأفراد الذين يقدمون الدعم والمساعدة، أو التسهيلات أو أي شكل من أشكال التعاون والتعامل مع جماعة الحوثي الإرهابية.

وأثبتت الأحداث السابقة التنسيق والتحالف الواضح بين جماعة الإخوان ومليشيا الحوثي، سواء عسكريا أو اقتصادياً، حيث سبق وأن كشفت تقارير موثقة تقديم جماعة الإخوان الدعم للحوثيين.

وطالب سياسيون مجلس الدفاع الوطني، باتخاذ الإجراءات الصارمة تجاه القوى اليمنية والمسؤولين الذين سبق وأن أعلنوا تحالفهم مع مليشيا الحوثي المصنفة إرهابيا.

وقال السياسي الجنوبي البارز عبدالله الجعيدي، إن الأحزاب والمكونات السياسية والعسكرية داخل الشرعية المتحالفة مع الحوثي، هم الأخطر على اليمن من حوثيي صعدة وصنعاء وعبدالملك والمشاط.

هل أُلغي اتفاق استوكهولم؟

وبعد التصعيد الحوثي واستهداف المنشآت النفطية والمصالح الإيرادية في المناطق المحررة، يرى مراقبون أن الرد على هذا الإرهاب، يجب أن يكون بتحرير ميناء الحديدة، الشريان الذي يغذي مليشيا الحوثي.

وبحسب قرار مجلس الدفاع الوطني بتصنيف الحوثي جماعة إرهابية، فقد أصبح اتفاق استوكهولم وكل اتفاق سابق وأي هدنة في حكم المنتهي.

وبحسب القرار لا يجوز أن تتعامل الدولة أو أي جهة كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية معها ويعاقب قانونا كداعم للإرهاب.

ويقول المحلل السياسي إياد الشعيبي إن قرار تصنيف الحوثيين "منظمة إرهابية" خطوة ضمن عدة خطوات اتخذها مجلس الدفاع، حيث من المرجّح أن تشمل انسحاب حكومة المناصفة من الهدنة المنهارة، وربما أكبر كالانسحاب من اتفاق استوكهولم.

ويتوقع الشعيبي، التحرك والتعبئة العسكرية لمواجهة مليشيا الحوثي بعد قرار تصنيفها جماعة إرهابية.

سيناريوهات متوقعة

وعلى ما يبدو أن خيار الحسم العسكري بات هو الأقرب بعد تصعيد الحوثيين وتهديداتهم، ورفضهم تجديد الهدنة الأممية باليمن.

النخب السياسية والعسكرية، أجمعت على خيار الحسم العسكري، حيث طالبوا مجلس القيادة الرئاسي بالتحرك عسكريا للقضاء على مليشيا الحوثي التي لا تؤمن بالسلام.

وقال السياسي اليمني خالد بقلان: "إن عودة رئيس مجلس القيادة شاد العليمي إلى العاصمة الجنوبية عدن، وعقد اجتماع أولي بوزير النفط والمعادن، ليس مصادفة، مؤكدا أنها خطوة مدروسة يعي تبعاتها العليمي كرجل أمني وعسكري وعالم اجتماع فطن، مدرك لسيكولوجية الجماعة الحوثية، متفهم لكل خطوة يقدم عليها".

وأكد أن مليشيا الحوثي الإرهابية بعد أن أعلنت إسقاطها الكامل لخيارات التهدئة من خلال استهداف ميناء الضبة، أتى الرد من خلال عقد اجتماع لمجلس الدفاع الوطني قبل أيام.

واعتبر بقلان: "اجتماع العليمي بوزير النفط والمعادن بأنها خطوة مهمة وتنم عن مدى الإحساس بالمسؤولية والجدية في المواجهة بعد تعرية الحوثية وكشفها أمام الداخل والخارج".

ويرى بقلان أن الرسائل التي وجهها الرئاسي من خلال مجلس الدفاع الوطني، تؤكد أن هناك تصعيدًا قادمًا أسقطت بموجبه خيارات التهدئة.

وأكد أن الحرب القادمة لن تكون كما عهدها الحوثيون، لكنها ستكون بطابع عسكري خالص، سيخسر بموجبه الحوثي ما كان قد جناه بسبب الأخطاء، مضيفا: "لن نقول الإخفاقات والتخادم؛ لأن هدفنا هو دفع الجميع للانخراط في عملية عسكرية حاسمة".